مدى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية لمفهوم بطء التعلم وما أهم الاستراتيجيات التي يتبعونها في التعامل مع أطفال هذه الفئة؟ ـ دراسة ميدانية بمدينة ورقلة ـ

The extent to which primary school teachers recognize the concept of slow learning and what are their most important strategies for dealing with children in this category -A field study in Ouargla-

بوبكر دبابي*

جامعة ورقلة(الجزائر)، d.boubakeur@gmail.com

تاريخ الاستلام: 30-12-2019 تاريخ القبول: 10-05-2020 تاريخ النشر: 29-06-2020

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على ما يمتلكه معلمي المرحلة الابتدائية من معلومات ومعارف حول اضطراب بطء التعلم الذي يعاني منه العديد من التلاميذ حسب ما أكدته الدراسات، وقد تكونت عينة الدراسة من (150) معلما ومعلمة من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة للموسم الدراسي 2017/2016، وقد استخدم الباحث استبانه مفتوحة لجمع المعلومات؛ وتوصلت الدراسة إلى أن اغلب المعلمين لا يفرقون بين اضطراب بطء التعلم واضطرابات أخرى مشابهة، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد للمعلمين استراتيجيات محددة للتعامل مع هؤلاء الأطفال بغية إلحاقهم بزملائهم من الأطفال العاديين، وفي الأخير ختمت الدراسة ببعض المقترحات والتوصيات ثم قائمة المراجع.

الكلمات المفتاحية: بطء التعلم؛ استراتيجيات التدخل؛ إدراك المعلم.

Abstract: The study aims at identifying the primary school teachers' knowledge and knowledge about the disorder of slow learning experienced by many students as confirmed by the studies. The study sample consisted of (150) teachers and teachers of the elementary stage in the city of Ouargla for the academic year 2016/2017، The researcher used an open questionnaire to collect information; The study found that most teachers do not differentiate between slow learning disorder and other similar disorders. The study also found that teachers do not have specific strategies to deal with these children in order to infect them with their peers، Finally، the study concluded with some suggestions and recommendations.

Keywords: slow learning; intervention strategies.

* المؤلف المراسل

1- مقدمة

لقد تبنت الجزائر منذ استقلالها ديمقراطية التعليم والتعليم الإلزامي وتكافؤ الفرص التعليمية لكل المواطنين، وهو ما ضمن حق التعلم لكل الأفراد بما في ذلك التلاميذ الذين يعانون من مشكلات تعليمية، كالتأخر الدراسي، صعوبة التعلم، وبطء التعلم، وهم فئة من التلاميذ ينحرفون عن المتوسط في المميزات العقلية أو الحركية أو الجسمية أو في العلاقات الاجتماعية الذين يجدون صعوبة في مسايرة أقرانهم، "وقد تكون هذه المشاكل عقبة في سبيل تقدمهم الدراسي وربما تؤدي إلى الفشل الدراسي، إذا لم يتم التعرف عليها وتحديدها ومواجهتها قبل أن تتفاقم وتزداد حدتها ويصبح من الصعوبة التغلب عليها، مما يزيد في شعور الطفل بالإحباط والتوتر والقلق وعدم الثقة بالنفس، نظرا لعجزه عن مسايرة زملائه في الدراسة وفشله في تحصيله الدراسي، كما يتدنى تقديره لذاته وبمرور الوقت تضعف إرادته ودافعيته للتعلم، ويزداد اعتماده على غيره، وقد لا يبالي بواجباته المدرسية وينخفض مستوى رغبته في العمل والتنافس والانجاز وينتهي به المطاف إلى الرسوب والتسرب" (بويدو، 2016، 18).

وعادة ما نجد هؤلاء الأطفال في الأقسام العادية، لأنهم لا يظهرون جليا كذوي احتياجات خاصة فلا يستطيع المعلم تشخيصهم في وقت مبكر ليتم تداركهم، ومنه وكحل مؤقت أكد العديد من المختصين في بحوثهم على ضرورة دمج هؤلاء في صفوف الأطفال العاديين للتعلم من أقرانهم والتغلب على ما يعانونه من سوء في التكيف (الجرجاوي ،2002، 79).

انطلاقا من هذه المعطيات وغيرها، وفي ظل هذا التداخل في المشكلات التربوية التي يعاني منها التلاميذ والتي وجد المختصون أنفسهم صعوبة في التمييز بينها، فلا شك أن المعلمين سيجدون صعوبة أكبر خاصة قليلي الخبرة منهم، مما دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة للاطلاع على ما يمتلكه المعلمون من معلومات حول المشكلات التربوية بصفة عامة وبطء التعلم بصفة خاصة، وما إذا كانت لديهم استراتيجيات معينة يتعاملون بها مع أفراد هذه الفئة خصوصا وأن الدراسات التي تعرضت لموضوع بطء التعلم في الجزائر شحيحة جدا ـ في حدود اطلاع الباحث ـ فاغلب الأدب النظري والدراسات السابقة ركزت على مشكلات أخرى كصعوبات التعلم والتأخر الدراسي.

1.1- مشكلة الدراسة:

لقد أصبح موضوع ضعف التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الشغل الشاغل لجميع أفراد المجتمع الجزائري بمختلف انتماءاتهم ومستوياتهم، إلا أننا نجد الجميع يتنصل من مسؤوليته في انتشار المشكل، حيث يحاول كل طرف وفي محاولة يائسة لدرء التهمة عنه إذ نجد الأولياء يتهمون المعلمين والإدارة في هذا التقصير، وهؤلاء بدورهم يتهمون الأولياء وهكذا، دون الوقوف على الأسباب الحقيقية وراء المشكلة والتي تعتبر نتيجة لعديد من التراكمات فالمعلم طرف والولي طرف والإدارة طرف والتلميذ والبيئة المحيطة بأكملها، هذا التلميذ الذي أصبح يعاني العديد من المشكلات التعليمية على غرار التأخر الدراسي وبطء التعلم والهروب المدرسي وما إلى ذلك من المشاكل، والحقيقة أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى ظهور مثل هكذا مشكلات منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، لقد أكدت العديد من الدراسات أن كل الأطراف السالفة الذكر قد تكون سببا في ظهور بطء التعلم لدى الأطفال نذكر منها، دراسة أجريت على (171) طفلا حول تاريخ المشكلات التعليمية توصلت إلى أن العوامل الأسرية تلعب دورا مهما في وجود بطء تعلم لدى الأبناء، كما توصلت دراسة نجلمات(1977) أيضا إلى أن ضعف المعلم وإعداده يساهم في إصابة التلاميذ ببطء تعلم (جنان، 2010، 30).

وقد أكد (سيرل بيرد) مساهمة الأسرة في ظهور مشكلات تعلَيمية في دراسة تتبعية لعدد من الأسر إذ وجد أن 50% من التلاميذ بطيئي التعلم ينتمون إلى أسر فقيرة جاهلة ومهملة وأن 10% فقط من المتخلفين ينتمون إلى أسر ميسورة (الجرجاوي،2002، 20).

من هذا المنطلق بات من الضروري على المختصين الاهتمام أكثر بهذا الطرف (التلميذ) باعتباره العمود الفقري في العملية التعليمية التعلمية وهو المستهدف الأول منها (دي فينك، 2008).

وذلك من خلال متابعة ميدانية للتعرف على المشكلات التي يعاني منها التلاميذ سواء تأخر الدراسي أو صعوبات أو بطء في التعلم والتعرف كذلك على ما لدى المعلمين من معارف حول هذه الاضطرابات ومدى قدرتهم على التفريق بينها من حيث التشخيص وطريقة العلاج خاصة في المرحلة الابتدائية لحساسيتها من جهة ولإمكانية التدارك من جهة أخرى (جروان، 2013).

فقد أكد العديد من الباحثين أن المعلم يكون السبب الرئيسي في وجود هذا الاضطراب إذا كان غير قادر على أن يحبب التلاميذ في المادة أو عاجز عن تعليمها أو منشغل بأمور غير التدريس، كما يكون من المساهمين بدرجة كبيرة في مواجهة هذه المشكلات، إذا كان عكس ذلك مهتما بالمادة تخطيطا و تنفيذا، محبا لعمله محببا إياه تلاميذه، وفي الدراسة الحالية سوف نتعرض إلى المشكل الأكثر شيوعا- حسب رأي الباحث- ألا وهو بطء التعلم والذي يعرف على أنه " صعوبة تكيف التلميذ مع المنهاج المدرسي بسبب قصور قدرته على التعلم أو نقص في مستوى ذكائه ويظهر ذلك في بطء في الفهم والاستيعاب والاستذكار(صبحي، 2009، 15).

ويعرف الطفل بطيء التعلم أيضا أنه الطفل الذي يتخلف لأسباب مختلفة في عمله المدرسي ويحتاج إلى تعليم خاص(1997) BELL.

فالتلاميذ بطيئو التعلم هم التلاميذ الذين تتراوح درجات ذكائهم بين (70-85) درجة، ويشير مصطلح بطء التعلم إلى حالة يقل فيها مستوى الأداء العقلي عن المتوسط، ولكن لا يصل إلى مستوى التخلف العقلي (القشاعلة، 2015).

وتبقى التعاريف كثيرة ومتداخلة يمكن إجمالها في التعريف الآتي: الطفل بطيء التعلم هو ذاك التلميذ الذي لا يستطيع مسايرة أقرانه في الدراسة رغم تمتعه بمستوى عادي من الذكاء، إنما تعثره في التعلم قد يكون بسبب عوامل صحية كوجود قصور في إحدى الحواس أو لعوامل أسرية أو تربوية أو بيئية، ونتيجة لهذا الغموض الذي لازال يكتنف مفهوم هذه المصطلحات كبطء التعلم وصعوبات التعلم والتأخر الدراسي وغيرها، فقد اختلفت نتائج الدراسات وتقديرات الخبراء لنسبة شيوع حالات بطء التعلم بين التلاميذ، فقد أشارت بعض الدراسات إلى انتشار ظاهرة بطء التعلم، منها دراسة زكي(2005) التي ذكرت أن نسبة التلاميذ الذين يعانون من بطء التعلم في المرحلة الابتدائية 16% (عوض، 2009)، ويرى البعض أن نسبتهم تتراوح بين 20 و30% (بدر،2002).

أسفرت الدراسات والبحوث التي أجريت في الجزائر حول هذا الموضوع عن وجود نسبة 10-20 % من الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم (غرزولي، 2011، 11).

والحقيقة أنه ليست هناك إحصائيات دقيقة (في حدود علم الباحث)، في الجزائر ولكن يمكن الاستدلال عليها من إحصائيات بعض الدول العربية لتشابه الظروف، ففي دراسة كل من منصوري وكحول (2016) أن نسبة هؤلاء الأطفال اختلفت من دولة عربية إلى أخرى، فقد أظهر الزراد (1991) أنها تمثل 7. 13% في دولة الأمارات العربية، وفي سلطنة عمان أشار توفيق (1993) بأنها تمثل10،8%، وفي الأردن ذكر

أبو سماحة بأنها ما بين 15 و20 % وفي مصر أشار عاشور(2002) بأن صعوبات التعلم تمثل 14 % من مجموع تلاميذ المرحلة الابتدائية (منصوري وكحول، 2016، 49-70).

وانطلاقا من الإحصائيات والتي تنبئ بتفاقم الظاهرة وجب تجند جميع الأطراف من مؤسسات وهيئات وأفراد والوقوف بجانب المعلم ليتمكن من إيجاد حلولا لتلاميذه الذين يعانون من مثل هذه المشكلات ولقد تطرقت بعض الدراسات إلى بعض الحلول نذكر منها على سبيل الحصر، دراسة العجمي (2012) التي أشارت إلى وجوب إتباع أساليب معينة في تدريس هذه الفئة ومن أهم الأساليب التي يجب على المعلم أن يتبعها مع التلاميذ بطيئي التعلم هي: التعلم الفردي والتعلم الجماعي والتعلم اللفظي وغيرها...(العجمي ،2013، 310).

أما دراسة دياب (2003) فقد توصلت إلى أن أهم السبل الناجعة مع أطفال هذه الفئة هي التدعيم اللفظي وغير اللفظي، التركيز على الفرد، الوقاية، السلوك الضاغط وغيرها (دياب، 2008، 171).

كما لا ننسى دور تدريب المعلمين على التعامل مع هذه الحالات وماله من فاعلية في تحسين مردود التلميذ حيث يرى Volkman أن فترة التدريب الميداني هي فترة توفر المجال للترجمة الفعلية للتعلم الأكاديمي من خلال أنشطة مختلفة، يمارسها الطالب المعلم في رفع كفايته الإنتاجية في إعداده لمهنة التدريس (عودة، 2009).

فالدور الذي يقوم به المعلم أشبه ما يكون بدور الأخصائي الاجتماعي بالإضافة إلى دوره كمرشد نفسي وما يترتب عليه من تفهم للمشكلات الانفعالية والشخصية والعقلية للأطفال بطيئي التعلم (خوري، 2002).

من خلال ما تم عرضه من أدب نظري ودراسات سابقة يتبين ما يعانيه المعلمون في التعامل من الأطفال ذوي بطء التعلم خاصة لكونه صعب الاكتشاف لغير المختص وتداخله مع العديد من الاضطرابات الأخرى؛ وعليه جاءت الدراسة الحالية لتسلط الضوء على ما يمتلكه معلمو المرحلة الابتدائية من معلومات ومعارف حول بطء التعلم وما أهم الاستراتيجيات التي يستخدمونها في التعامل مع هذه الفئة وذلك من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ما مدى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية لمفهوم بطء التعلم؟
- ما أهم الاستراتيجيات التي يتبعها معلمو المرحلة الابتدائية في التعامل مع أطفال هذه الفئة؟

2.1- أهداف الدراسة:

- معرفة مدى ما يمتلكه المعلمون من معارف حول مفهوم بطء التعلم.
- معرفة استراتيجيات التي يتبعها معلمو المرحلة الابتدائية في التعامل مع فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- محاولة إيجاد استراتيجيات جديدة لمساعدة الأطفال البطيئين.
- تزويد المعلمين بتشخيص فارقي بين بطء التعلم واضطرابات مشابهة.

3.1- أهمية الدراسة:

- التعرف على أهم مظاهر بطء التعلم.
- لفت أنظار المعلمين إلى امكانية تدارك الأطفال البطيئين.
- تسليط الضوء على الأطفال بطئي التعلم .
- إثراء المكتبة بمثل هكذا دراسات خاصة التي عالجت موضوع بطء التعلم.

4.1- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

- **الطفل بطيء التعلم:**

بما أنه لا توجد مدارس خاصة لبطيئي التعلم في الجزائر ولم يخضع الأطفال المصابون بهذا الاضطراب إلى قياس الذكاء بمقاييس الذكاء بل هم يتمدرسون مع بقية التلاميذ العاديين في نفس المكان وتحت نفس الظروف فإنه يمكن تعريف الطفل بطيء التعلم إجرائيا كما يلي:

هو الطفل الذي يكون معدل نموه أقل في التقدم بنسبة لمتوسط معدل العاديين فهو أقل طولا وأثقل وزنا وأقل تناسقا ولكن ليس بدرجة التي تستدعى علاجا خاصا وكذلك قد يظهر ضعف في السمع، عيوب في الكلام عيوب في الإبصار أو ضعف عام، وهو غير ناضج انفعاليا فكثيرا ما يصيبه الإحباط وقد ينفذ صبره فيفقد ثقته بالنفس وينخفض تقدير الذات لديه، ويظهر في الدراسة الحالية من خلال هذه المظاهر والسلوكيات.

- **الاستراتيجيات التدريسية:**

هي الطرق الخاصة التي يتبعها المعلمون في التعامل مع الأطفال بطيئي التعلم في محاولة لتكييفهم وإلحاقهم بزملائهم في التحصيل الدراسي.

2- الإطار النظري:

- **مفهوم بطء التعلم:**

التلميذ بطيء التعلم هو كل تلميذ يجد صعوبة في تعلم الأشياء العقلية وليس من الضروري أن يكون متخلفا في سائر أنواع النشاط ويمكننا القول بأن الطفل الذي تكون نسبة ذكائه ما بين 74 _90 درجة يكون طفل بطيء التعلم أما الأطفال العاديون فنسبة ذكائهم هي ما يزيد عن 90 درجة(خوري، 2002، 59).

وفي نفس السياق يعرف كيرك (1972) أن الطفل بطيء التعلم هو طفل قادر على التعلم ولكن بصورة أبطا من الطفل العادي ذلك بأن نسبة ذكائه أقل من الأطفال العاديين وتتراوح بين (90 – 80) درجة Vasudevan (2017).

وعرفه أدلر (1967) بأنه طفل له قدرة كافية ليستمر في الدراسة بالفصول العادية ونسبة تحصيله حوالي 30% من نسبة تحصيل أقرانه وفق اختبارات التحصيل، وأن حالة البطء تقترن بسمة عقلية موروثة أو ناتجة عن عوامل بيئية.

ويرى دونفان (1972) أن الطفل بطيء التعلم هو الذي لا يستطيع إكمال دراسته في الفصل العادي حيث ينخفض تحصيله إلى 30 % من تحصيل أقرانه في السن نفسه.

عرف برنان (1974) التلميذ بطيء التعلم بأنه ذلك الطفل الذي يقل عمره العقلي عن عمره الزمني بمقدار عامين (الشريف، 2011، 187).

نلاحظ من خلال التعاريف السالفة أن الطفل بطيء التعلم هو طفل بإمكانه التعلم في الأقسام العادية إلا أنه يحتاج إلى رعاية خاصة من طرف المعلم ليتمكن من إلحاق بزملائه لنظرا لما يحتاجه من وقت زائد عن أقرانه.

- **مصطلحات ذات العلاقة ببطء التعلم:**

هناك العديد من المصطلحات المتداخلة مع مفهوم بطء التعلم نذكر منها صعوبات التعلم والتأخر الدراسي ويمكن أن نميز بين هذه المصطلحات من خلال النقاط الآتية:

- التلميذ بطيء التعلم منخفض التحصيل في جميع المواد مع عدم القدرة على الاستيعاب .
- التلميذ الذي يعاني من صعوبات في التعلم منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات – القراءة – الإملاء).
- التلميذ المتأخر دراسيا منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح أو مشكلة صحية (طاهر، 2011).

ونلاحظ من خلال مقارنة المفاهيم أن الطفل بطيء التعلم يمكنه أن يتعلم جميع المواد إلا أنه يحتاج إلى مدة أطول من أقرانه وهذا راجع لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

- **أسباب بطء التعلم:**

- **عوامل وراثية:** ترجع أهمية العامل الوراثي في السلوك إلى افتراض مؤداه أن الفروق الفردية في النمط الظاهري للكائن الحي والناتج عن التركيب الوراثي له ناتج عن فروق وراثية ويعد ذلك دليلا على دور الوراثة في الفروق الفردية في المهارات والقدرات الرياضية .
- **عوامل مدرسية:** ومن العوامل المدرسية المساعدة على بطء التعلم (الدروس العامة، الدروس الخاصة) بالإضافة حجم الصف المدرسي، المناهج المقررة، والمعارف الخاصة باستراتيجيات التدريس، إن التدريس السيئ والمناهج الضعيفة من بين العوامل التربوية التي تسهم بشكل دال في الأداء الضعيف للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وقد أكد الروسان على دور الأدوات مثل الكتب والأجهزة المستخدمة وكذلك إجبار التلاميذ على الكتابة بيد واحدة في إحداث صعوبات تعلم في المهارات الحركية الدقيقة بوجه خاص وصعوبات التعلم بوجه عام (الروسان، 2001، 209).

ويعتقد الطالب أن هناك ظروفا أخرى مثل الوضع الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، ظروف البيئة وهي من العوامل الرئيسية والتي تؤثر على ازدياد حالة بطيء التعلم أو المساعدة في تجاوزها.

- **عوامل نفسية:** يرى هريسكو وري دان لكل طفل من الأطفال مجموعة فريدة من الخبرات والخصائص تؤثر على نضجه المعرفي، وتشتمل الخبرات والظروف التي يعاني منها التلميذ ما قبل المدرسة، الحرمان البيئي، الاختلاف الثقافي.

وأما بادلي فيذكر أن للإثارة المبكرة تأثيرا قويا وجوهري للدلالة على الخلية العصبية فتتسم تفرعات الخلية العصبية التي تتعرض للإثارة المبكرة بأنها كبيرة، معقدة، كثيرة، في حين تتسم تفرعات الخلية العصبية التي لا تتعرض للإثارة المبكرة بأنها صغيرة، بسيطة وقليلة، ووتتضمن اضطرابات الانتباه، اضطراب الإدراك السمعي، والبصري الاضطرابات الإدراكية الحركية، والصعوبات المعرفية، واللغة المضطربة كلها عوامل مسببة لصعوبات التعلم بوجه عام (بودبزة، 2017).

- **تشخيص بطء التعلم:**

- **التشخيص النفسي:** ويشمل اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية واختبارات النهج الاجتماعي ودراسة تاريخ الحالة للأسرة وملاحظة السلوك.

- **التشخيص التربوي:** ويشمل الامتحانات المدرسية, الاختبارات التحصيلية المقننة, وأحكام أولياء الأمور وتقديراتهم وأحكام المعلمين وتقديراتهم, والبطاقة المدرسية التراكمية.
- **التشخيص الطبي:** ويشمل فحص الحواس, فحص البدن, فحص الدم, دراسة تاريخ الحالة الصحية للطفل، وهنا يجب أن تختار الأساليب المشار إليها كافة لأن أسلوبا أو اثنين لا يكفيان للحكم على التلميذ ببطء التعلم, لأن عملية التشخيص التربوي لحالة بطء التعلم مسالة في غاية الصعوبة والتعقيد.

- **دور المعلم في تكيف التلاميذ بطيئي التعلم في الأقسام العادية:**

ينظر الباحثون إلى بطيئي التعلم من ثلاث زوايا مختلفة على المعلم أن يأخذها بعين الاعتبار أثناء تعامله مع أطفال هذه الفئة ليتمكن من مساعدتهم على التكيف والاندماج ضمن صفوف الأطفال العاديين وهي: الجانب العقلي، الجانب النفسي والجانب الاجتماعي، وحتى يحقق المعلم أهدافه بشكل أفضل، عليه مراعاة الخطوات التالية:

1. ملاحظة الصعوبات التي تعترض التلميذ عند التعلم، للإشارة قد يرى المعلم في البداية، هذه الصعوبات عادية أو زائلة وهي في حقيقة الأمر غير ذلك..
2. إذا استمرت تلك الصعوبات على ما عليها، يقوم المعلم بتحليل معمق لحالة التلميذ من الناحية النفسية أو الاجتماعية..
3. الاتصال بإدارة المؤسسة لإقامة جسر تشاور بين المعلم وأسرة التلميذ.
4. تقييم حاجيات التلميذ وحصر جوانب قوته وضعفه، لمعرفة كيفية إقامة خطة لمعالجة الأسباب التي تعيقه على التحصيل الجيد..
5. وضع خطة للتدخل لمعالجة هذه الحالة التي يعاني منها التلميذ (رشيد، 2011).

3 – الطريقة والأدوات:

- **عينة الدراسة:** تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية والتي تعرف بأنها العينة التي يأخذ فيها الباحث أعدادا متساوية من كل طبقة بشكل يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع الأصلي (الحسيني، 2004، 189).

جدول (1) يوضح عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
الذكور	60	%40
الإناث	90	%60
المجموع	150	%100

- **أداة الدراسة:** لما كان الهدف من الدراسة هو معرفة ما يمتلكه المعلمون من معارف حول اضطراب بطء التعلم وبعد الاطلاع على الأدب النظري في الموضوع والتعرف على أهم خصائص الطفل بطيء التعلم تم تضمين الاستمارة مجموعة من الأعراض المتعلقة بالعديد من مشكلات (صعوبات التعلم، التأخر الدراسي التخلف العقلي و بطء التعلم) ليحدد المعلمون من بينها تلك المتعلقة ببطء التعلم (السرطاوي، 1994).

ومنه تكونت الاستمارة في شكل سؤال مفتوح على النحو الآتي: حدد من بين العبارات التالية العبارة التي تعتبر عرضا من أعراض بطء التعلم من خلال الأبعاد المحددة في الجدول الآتي:

جدول (2) يحدد أبعاد مشكلات التعلم

الأبعاد	العبارات	من مظاهر بطء التعلم	ليس من مظاهر بطء التعلم
بعد التحصيل الدراسي	– منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات– القراءة– الإملاء) – منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب. – منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح، أو مشكلة صحية. – يصعب عليه مواصلة الدراسة.		
بعد سبب التدني في التحصيل الدراسي	– انخفاض معامل الذكاء – عدم وجود دافعية للتعلم. – نقص حاد في القدرات العقلية. – اضطراب في العمليات الذهنية [الانتباه، الذاكرة، التركيز ، الإدراك].		
بعد معامل الذكاء القدرة العقلية	– نسبة الذكاء أقل من 70درجة. – يعد ضمن الفئة الحدية. معامل الذكاء 70– 84 درجة. – عادي غالبا من 90 درجة فما فوق. – عادي أو مرتفع معامل الذكاء من 90 درجة فما فوق.		
بعد المظاهر السلوكية	– يصاحبه غالبا مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية– التعامل مع الأقران– التعامل مع مواقف الحياة اليومية). – مرتبط غالبا بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة – عادي وقد يصحبه أحيانا نشاط زائد.		

- **الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:**

أ– **صدق المحكمين:** تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المختصين وقد تم الاتفاق بالأغلبية على أن العبارات تعتبر تشخيصية فعلا لمشكلات تعليمة متقاربة هي:(صعوبات التعلم، التأخر الدراسي التخلف العقلي، بطء التعلم) ومنه يمكن القول أن الأداة قابلة للتطبيق.

ب– **الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):** بعد توزيع الاستمارة على 30 معلما ومعلمة تم ترتيب المبحوثين حسب الدرجة المحصل عليها على استمارة البحث، من الأدنى إلى الأعلى وتم اختيار 23 بالمائة من الفئة الأدنى ومثيلتها من الفئة الأعلى حيث قدرتا في دراستنا الاستطلاعية بـ7 مفردات لكل فئة من مجموع 30 مبحوث، وتم إجراء المقارنة بينهما باستخدام اختبار ت T test.

جدول (3) يبين الفروق في متوسط إدراك معلمي المرحلة الابتدائية لمفهوم بطء التعلم حسب الدرجة

الدرجة	التكرار	المتوسط.ح	الانحراف.م	قيمة ت	د.الحرية	الدلالة. إ
الأدنى	7	1.54	0.34	**5.401**	12	0.002
الأعلى	7	1.68	0.27			

من خلال الجدول السابق نجد أن اختبار "ت" دال إحصائيا لأن قيمة الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط إدراك معلمي المرحلة الابتدائية لمفهوم بطء التعلم حسب الدرجة لصالح الفئة العليا، وهذا ما يدل على الصدق التمييزي للمقياس.

ج- الثبات:

جدول (4) يوضع قيمة معامل الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ

عدد العبارات	قيمة ألفا
15	0.778

تم حساب الثبات من خلال ألفا كرونباخ، فمن خلال الجدول يمكن أن نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ قدرت بـ 0.778 وهي أكبر من 0.70، وهو ما يشير إلى ثبات النتائج في حالة إعادة تطبيق الاستبيان مرة أخرى، أو بصفة أخرى فإن 77.8 بالمائة من عينة الدراسة ستكون ثابتة في إجابتها في حالة ما إذا قمنا باستجوابهم من جديد وفي الظروف نفسها، وهي نسبة توضح المصداقية العالية للنتائج التي يمكن استخلاصها.

3- النتائج ومناقشتها:

بعد توزيع الاستمارة على المعلمين عينة الدراسة تم استرجاع 140 استمارة من أصل 150 وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (5) يبين إجابات المعلمين ونسبتهم المئوية

البعد	العبارات	عدد المعلمين	نسبتهم المئوية
جانب التحصيل الدراسي	منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات- القراءة- الإملاء)	35	% 25
	منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.	30	% 21.42
	منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح، أو مشكلة صحية.	40	%28.57
	يصعب عليه مواصلة الدراسة.	35	%25
جانب سبب التدني في التحصيل الدراسي	انخفاض معامل الذكاء	25	%17.85
	عدم وجود دافعية للتعلم.	45	%32.14
	نقص حاد في القدرات العقلية.	35	%25
	اضطراب في العمليات الذهنية [الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك].	35	%25
جانب معامل الذكاء القدرة العقلية	نسبة الذكاء أقل من 70درجة.	40	%28.57
	يعد ضمن الفئة الحدية. معامل الذكاء 70- 84 درجة.	30	% 21.42
	عادي غالبا. من 90 درجة فما فوق.	30	%21.42
	عادي أو مرتفع. معامل الذكاء من 90 درجة فما فوق.	40	%28.57
جانب المظاهر السلوكية	يصاحبه غالبا مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية- التعامل مع الأقران- التعامل مع مواقف الحياة اليومية).	40	%28.57
	مرتبط غالبا بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة.	35	%25
	عادي وقد يصحبه أحيانا نشاط زائد.	55	%28.39

من خلال الجدول (5) نلاحظ أن عدد المعلمين والمعلمات كان متقاربا من حيث تحديد العبارات التي يتميز بها التلميذ بطيء التعلم حسب وجهة نظرهم في كل الأبعاد إلا أننا حين نستخرج عبارات بطء التعلم من كل بعد نجد أنها الأقل اختيارا كما هو مبين في الجدول أدناه:

- **عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:** الذي نصه: ما مدى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية لمفهوم بطء التعلم؟

جدول (6) اختيار المعلمين لعبارات بطء التعلم من كل بعد

البعد	العبارات	العدد	النسبة المئوية
التحصيل الدراسي	منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.	30	%21.42
سبب تدني التحصيل	انخفاض معامل الذكاء	25	%17.85
معامل الذكاء	يعد ضمن الفئة الحدية. معامل الذكاء 70– 84 درجة.	30	%21.42
المظاهر السلوكية	يصاحبه غالبا مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية– التعامل مع الأقران– التعامل مع مواقف الحياة اليومية).	40	%28.57

من خلال الجدول (6) نلاحظ أن عدد المعلمين الذي اختاروا العبارة الدالة على بطء التعلم في بعد التحصيل الدراسي قد بلغ 30 معلما ومعلمة بنسبة مئوية قدرت بـ: 21.42% وهي النسبة الأقل في هذا البعد وفي بعد سبب تدني التحصيل الدراسي فقد بلغ العدد 25 معلما ومعلمة الذين اختاروا العبارة الدالة على بطء التعلم أي بنسبة 17.85%، أما في بعد معامل الذكاء فقد بلغ عدد المعلمين والمعلمات الذي اختاروا العبارة الدالة على بطء التعلم 30 وهو ما يمثل نسبة 21.42%، وفي بعد المظاهر السلوكية نجد أن عدد المعلمين الذين اختاروا عبارة بطء التعلم هو 40 معلما ومعلمة وهو ما يمثل نسبة 28.57% ونلاحظ في هذا البعد أن العدد كان كبيرا نوعا ما وذلك لأننا ضمنا البعد ثلاثة عبارات فقط للتأكد من تركيز المعلمين أثناء الإجابة.

وعليه؛ ومن خلال الأرقام الموضحة في الجدول والنسب المئوية يتبين بوضوح أن أغلب المعلمين ليست لديهم القدرة على التشخيص الفارقي بين الاضطرابات المتشابهة، ومنه يتضح وجود غموض لدى معلمي المرحلة الابتدائية في تشخيص اضطراب بطء التعلم لدى تلاميذهم، ويمكن تفسير هذه النتيجة تفسيرا منطقيا وهو عدم تلقي هؤلاء المعلمين لأي نوع من التكوين في إطار دراسة بعض الاضطرابات التعلمية التي يعاني منها التلاميذ كما يمكن إرجاع السبب إلى العدد الكبير من التلاميذ في القسم الواحد مما يؤدي إلى وجود فروق فردية كبيرة بين التلاميذ وعليه يصعب على المعلم التمييز بين التلاميذ، ضف إلى ذلك افتقار المدارس الابتدائية إلى مختصين من شأنهم مساعدة المعلم في اكتشاف هذه الاضطرابات في وقت مبكر والتعامل معها بطريقة علمية صحيحة أو توجيههم إلى مدارس مختصة، ولقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية الكشف المبكر لهذه الاضطرابات والذي من شأنه أن يقلل من حدتها و يمنع تفاقمها منها دراسة جمعية ontario بالتعاون مع وزارة التربية بكندا هدفت إلى إبراز أهمية التدخل المبكر في الوقاية من الفشل المدرسي شملت الدراسة 3251 تلميذا وتوصلت إلى أن هناك تحسن في التحصيل لدى التلاميذ عينة الدراسة نتيجة التدخل (مراكب، 2010، 14).

وعليه تظهر ضرورة الاهتمام بتطوير معلمي الأقسام المختلطة وذلك من خلال:

- تدريب المعلمين باستمرار لتجديد معارفهم ومسايرة التطورات الحاصلة في المجال التربوي.
- أن يشرف على تدريب هؤلاء المعلمين تربويون وأساتذة أكفاء في علم النفس التربوي وطرق التدريس ووسائله (تعوينات، 1992، 236_243).

- **مناقشة التساؤل الثاني:** الذي نصه: ما أهم الاستراتيجيات التي يتبعها معلمو المرحلة الابتدائية في التعامل مع أطفال هذه الفئة؟

من خلال نتائج السؤال الأول والتي بينت أن أغلب المعلمين لا يستطيعون التمييز بين مظاهر بطء التعلم ومظاهر بعض الاضطرابات المشابهة بات منطقيا ألا يحددون استراتيجيات واضحة للتعامل مع أطفالهم وبالتالي فهم يلجؤون إلى أساليب مختلفة من باب الاجتهاد الشخصي أو عن الرجوع إلى ذوي الخبرة في إتباع بعض الأساليب والتي تعتبر غير علمية وإن كانت في بعض الأحيان ذات فعالية كالاستدراك والدعم والدروس الخصوصية وفي بعض الأحيان الاستنجاد بالأولياء لمساعدة أبنائهم وغيرها، كل هذه المعطيات وغيرها أفرزت واقعا جديدا اضطر من خلاله أولياء التلاميذ إلى حل ترقيعي آخر المتمثل في دروس الدعم التي أصبحت تجارة أكثر منها تعليما وما دام الأطفال بطيئي التعلم لديهم امكانية التواجد في أقسام التلاميذ العاديين مع تقديم رعاية خاصة أصبح من الضروري وجود بعض العوامل التي من شأنها أن تساعد هذا التلميذ على التقدم في تعلمه منها:

- أن يكون المعلم على قدر كبير من التميز والخبرة والكفاءة العلمية والصبر والحلم.
- تقبل التلميذ في المدرسة وبناء علاقات ايجابية جيدة بينه وبين معلم الصف.
- الاهتمام بالنواحي الصحية للتلميذ ومعالجة أي مشكلات يعاني منها.
- عدم تكليفه بما يفوق قدراته العقلية والجسمية مع مراعاة الخصائص النمائية لكل طفل.
- تجنيب الطفل بطيء التعلم الإحباط من خلال تنمية دوافعه.
- استخدام الوسائل التعليمية الحسية التعليمية والمجسمات والجداول والأرقام.
- التنويع في استخدام أساليب التعلم مع التعزيز.
- تجنب المقارنات بين التلاميذ.
- البعد عن العقاب بأنواعه.
- ضرورة التواصل بين الأسرة والمدرسة (نيان وجرو، 2017، 268).

وعليه؛ وفي ظل نتائج الدراسة الحالية يتبين لنا مدى افتقار معلمي المرحلة الابتدائية إلى معلومات ولو بسيطة حول بعض الاضطرابات التعلمية التي قد يعاني منها تلاميذ هذه المرحلة وعليه تقترح الدراسة ما يلي:

- إجراء دراسات ميدانية لاكتشاف حاجات المعلمين للتمكن من التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تدريب المعلمين على الأدلة التشخيصية لبعض الاضطرابات الخفيفة كدليل علمي يمكن العودة إليه كإسعاف أولي.
- إجراء المزيد من البحوث و الدراسات حول اضطرابات التعلم لتوضيح الرؤية للمدرسين.
- تزويد المدارس الابتدائية بمختصين نفسانيين للتدخل في مثل هذه الحالات.
- إنشاء مدارس خاصة للتكفل بالأطفال الذين يعانون مشكلات تمنعهم من التمدرس ضمن مدارس الأطفال العاديين.

4- الخلاصة:

إن التطور الهائل الذي عرفه العالم في مختلف المجالات فرض تحديات جديدة فيما يتعلق بالتلاميذ، أفرزت تصورا جديدا للعملية التربوية برمتها ونادى بضرورة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوف

التلاميذ العاديين مع ضرورة توفير بعض الشروط لإنجاح هذا الدمج، وإعطاء الفرصة للأطفال للتعلم من بعضهم البعض والانصهار في بوتقة واحدة تمكنهم من استغلال قدراتهم وإمكانياتهم والوصول بها إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه؛ وفي ظل هذا الواقع جاءت الدراسة الحالية لتسلط الضوء على أهم ركيزة في العملية التعليمية التعلمية ألا وهو المعلم باعتباره المهندس المشرف على إدارة الصف وذلك من خلال معرفة ما يمتلكه من معارف و معلومات حول ظاهرة بطء التعلم وما يمتلكه من بدائل للتعامل مع هذه الفئة؛ وبعد التقصي والبحث المعمق توصلت الدراسة إلى أن المعلم الجزائري يمتلك معلومات شحيحة حول هذا الاضطراب وأن لديه ضبابية في التفريق بين بعض المشكلات المتشابهة، وعليه كان منطقيا أن لا تكون لديه استراتيجيات وحلول خاصة يتعامل بها مع هؤلاء الأطفال.

- الإحالات والمراجع:

بديع، عبد العزيز القشاعلة (2015). *المرشد دليل معلم التربية الخاصة*. فلسطين: مطبعة بيسان.

بلال، أحمد عودة (2009). *الإشراف في التربية الخاصة*. (ط.1).عمان: دار الشروق.

بودبزة، مصطفى (2017). أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام الألعاب المصغرة في تحسين بعض القدرات الإدراكية الحركية لذوي بطء التعلم. *مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والفنية*.6(2).196. 203.

بويدو (2016). *دور المدرسة في إدماج الطفل غير عادي "طور الابتدائي* . رسالة ماستر غير منشورة. جامعة أبي بكر بلقايد : الجزائر .

تعوينات، علي(1992). صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

توما جورج، خوري (2002). *الطفل الموهوب والطفل بطيء التعلم*.(ط.1). لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

الجرجاوي، زياد بن علي (2002). *التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه*. (ط.2). بيروت: دار الفكر.

جنان، بنت عبد اللطيف (2010). *بعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة ذوي صعوبات التلاميذ*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب جامعة نزروى .

حمد، باليه العجمي (2012). أساليب التعلم لدى التلاميذ ذوي بطء التعلم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية* (4).

خوري، جورج توما (2002). *الطفل الموهوب والطفل بطيء التعلم* .(ط.1). لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر

خياط، نجاح (2014). أساليب الأولياء والمعلمين في التعامل مع التلاميذ المتأخرين دراسيا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة.

دي فينك. ترجمة: وليد شحاتة (2008). *نحو تكوين خبرات في التعليم المفيد*.(ط.1).السعودية: مكتبة العبيكان

رشيد، ابراهيم (2011). *بطء التعلم عند الأطفال المشكلة والحل* .عمان. متاح في : http://www.ibrahimrashidacademy.net/2011/11/blog-post_7575.html

الروسان، فاروق (2013). *قضايا ومشكلات في التربية الخاصة* .(ط.3). عمان: دار الفكر.

سعد ، الحسيني (2004). *مقدمة للبحث في التربية*. (ط.1).الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

طاهر، إيمان (2011). *صعوبات التعلم الأسس النظرية التشخيص والعلاج*. مصر: دار الكتاب المصرية.

عبد العزيز مصطفى، السرطاوي (1994). بناء مقياس في الكفايات التعليمية لمعلمي التربية الخاصة. *مجلة كلية التربية جامعة الإمارات*. (10) .

عبد المجيد الشريف، عبد الفتاح (2011). *التربية الخاصة و برامجها العلاجية* .(ط.1).القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.

غرزولي (2011). *صعوبات التعلم وأصرها في التحصيل الدراسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم البواقي.

فتحي، جروان (2013). *الطلبة ذوي الحاجات الخاصة*. (ط.1). عمان: دار الفكر.

فيحي، محمد نبهان (2008). *الأساليب التربوية الخاطئة و آثارها في تنشئة الطفل*. الأردن: دار البازوري.

محمد صبحي، عبد السلام (2009). *صعوبات التعلم والتأخر الدراسي عند الأطفال* .القاهرة : مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع.

محمد، بدر (2002). *الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة*. اطلاع مباشر: http://www.gulfkids.com/pdf/etjah-rideat.pdf

محمود، عوض الله، سالم ومجدي محمد، الشحات واحمد حسن، عاشور (2006). *صعوبات التعلم التشخيص والعلاج*. (ط.2). عمان: دار الفكر.

مراكب، مفيدة (2010).*الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة باجي مختار عنابة : الجزائر.

منصوري، مصطفى وكحول، بمقاسم (2016). صعوبات التعلم الأكاديمي لدى التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة قبل سن التمدرس. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 1(3). 49-70.

نيان, نامق صابر وجرو، محمد فرج (2017). المشكلات التربوية للتلاميذ بطيئي التعلم في المدارس الأساسية . *مجلة جامعة كرميان* . 4(4). 261-278 .

وزارة التربية الوطنية (2014). قرار وزاري يحدد كيفيات فتح أقسام خاصة بالأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية.

يوسف عواد، دياب (2008). *سيكولوجيا التأخر الدراسي*.(ط.1).عمان: دار المناهج.

Miller educational BELL (1970).basic teaching for slow learners.

Vasudevan،A. (2017). Slow learners – Causes، problems and educational programmes. *International Journal of Applied Research*. 3(12).308-313.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA :

دبابي، بوبكر (2019). مدى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية لمفهوم بطء التعلم وما أهم الاستراتيجيات التي يتبعونها في التعامل مع أطفال هذه الفئة؟دراسة ميدانية بمدينة ورقلة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*.6(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 346-358.